ثراء المعجم والغموض في خطاب النثر لدى أبي العلاء.

The Lexicon Richness and Ambiguity in Abi Ala's Prose discourse.

طالب الدكتوراه/ أحمد معمري
الأستاذ الدكتور/ العيد جلولي

قسم اللغة والأدب- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة
مخبر النقد ومصطلحاته- جامعة ورقلة
mammeriabdalhak@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/01 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2021/09/15

- **الملخص**: شيخ المعرّة أبو العلاء أديب عباسي متميّز، نظم الشعر وكتب النثر؛ فأبدع وأبهر معاصريه ومن بعده، سنركّز في هاته المقاربة البحثية الأدبية التحليلية على سمات نثر أبي العلاء، وكيف استطاع أن يصنع المفارقة بأن زاوج بين التنوع والثراء اللفظي المستعمل في معجمه النثري من جهة، وتعقيد الأسلوب الإنشائي وغموضه من جهة أخرى؟ متناولين مصادر ثقافته، مستشهدين بمقاطع من مدوناته النثرية، وبعض ماورد في ترجمته.

- **الكلمات المفتاحية**:الخطاب النثري، العبقرية، التعقيد، التكلّف، الثراء اللغوي، الترجمة.

. **Abstract:** Sheikh Al-Ma`ribah Abu Al-Alaa, an outstanding Abbasi literature, composed poetry and prose books. He created and dazzled his contemporaries and after him. In this literary and analytical research approach, we will focus on the features of Abi Ala's prose, and how was he able to make a paradox by combining the diversity and verbal richness used in his prose lexicon on the one hand, and the complexity and ambiguity of the composition on the other hand? Addressing the sources of his culture, citing excerpts from his prose blogs, and some of his biography.

Key words: prose discourse, genius, complexity, sophistication, linguistic richness ,personal biography

- **تمهيد**:

استهلكت لغة أبي العلاء درسا وتحليلاً قديما وحديثا، وكان أغلب التركيز لدى الدارسين على لغة الشعر خاصةً دون النثر لأنّه اشتهر شاعرا أصيلا مبدعًا، نظم الشعر على نسق أعجز غيره، فضرب في كل الفنون الشعرية بسهم، فنظم في المدح والفخر والغزل والوصف والزهد وشعر الحِكمة؛ عدا الهجاء الذي صرّح بعدم الخوض فيه،كما قال عن نفسه: لم أهجُ أحدًا قط[1]. وأظهر براعة باهرة في شعر الصنعة كما في ديوانه "اللزوميات"، و حوى شعره كثيرًا من العلوم والتاريخ والفلسفة، حتى لقّب بشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء، بل كان شارحا وناقدًا لشعر غيره، كما في كتابه "عبث الوليد" الذي شرح فيه ديوان البحتري، و"ذكرى حبيب" الذي شرح فيه ديوان أبي تمام، وكان له اهتمام بالغ بشعر المتنبي حيث جمعه وشرحه في كتابين أحدهما وسمه بـ"معجز أحمد" وآخر "اللّامع العزيزي"، ما يدلّ على إعجابه الشديد بشخص المتنبي، وقِصص ذبّه عنه في أكثر من موضع ومناسبة مشهورة في ثنايا ترجمته، وقد يحتاج "دافع إعجاب أبي العلاء بشخص المتنبي ! " لدراسة مستفيضة واعية، فقد عُرف أبو العلاء بزهده و نبذه للحياة ومتعها وتعففه الشديد وورعه في بعض المصادر[2]، وعُرف أبو الطيب بضدّ ذلك تماما، فقد اشتهر بحبه للحياة ومتعها ورقّة دينه وتكسّبه بالشعر فقد يمدح الرجل ثم يهجوه أو عكس ذلك[3]، فكيف أعجب أبو العلاء بمن خالفه خلقا وخلقة؟! واعتقد الأمر يحتاج لدراسة نفسية واجتماعية ، أكثر منها دراسة أدبية لغوية، وهي موضوع شيق للبحث.

- تناول القدماء والمحدثين لأدب أبي العلاء:

تناول المعاصرون ومن بعدهم شعر الشيخ جمعا ونقدا، خلال ترجمتهم له ومنهم: الثعالبي(429هـ) في "يتيمة الدهر" والخطيب البغدادي (463هـ) في "تاريخ مدينة السلام" والباخرزي(467هـ) في "دمية القصر"، والسمعاني(562هـ) في "الأنساب" وابن الأثير(630هـ) في الكامل[4]، ومن المحدثين كُثُرٌ الذين تناولوا شعره: كطه حسين والعقاد ومحمود تيمور والرافعي ومن المعاصرين مصطفي السعدني في "البناء اللفظي في لزوميات المعري" وشلواي عمار في "درعيات شاعر الليل" وعمر أبو النضر في كتابه "اللزوميات" و دريني خشبة وغيرهم كثير.

لو تذكّرنا ما قاله الشاعر الجاهلي في مجال طرق الجديد من المواضيع؛ التي لم يترك لنا منها الأولون شيئا حين قال:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ؟[5]

أو ما قاله زهير بن أبي سلمى أو ابنه الذي يخبر أنّ ما نقوله هو مستعار من كلام السابقين أو أنّنا نكرّر ما سبق وقلناه.

مَا أَرَانَا نَقُولُ إِلَّا مُعَارًا أَوْ مُعَادًا مِنْ قَوْلِنَا مَكْرُورًا[6]

وفي السياق ذاته هذا محمد بن طباطبا العلوي (322هـ) الذي توفي في بداية القرن الرابع الهجري، أي قبل مولد أبي العلاء بحوالي أربعين سنة يقول في "عياره" متحدّثًا عن أخذ الشعراء عن بعضهم بعضا، وأنّ مواضيع الشعر قد طرقت كلّها إلا قليلا: (والمحنة على شعراء زماننا في أشعارهم أشدّ منها على من كان قبلهم لأنّهم قد سُبقوا إلى كل معنى بديع ولفظ فصيح، وحيلة لطيفة، وخلابة ساحرة. فإن أتوا بما يقصر عن معاني أولئك، ولا يربى عليها لم يتلق بالقبول وكان كالمطروح المملول) [7] فصاحب العيار في ذلك الزمن البعيد؛ الذي يفْرقنا عنه ما يزيد عن عشرة قرون، يخبرنا أنّ الشعراء لا يكادون يجدون موضوعا يبدعون فيه لم يتناوله الأقدمون، ولكن ثبُت خطأ ما اعتقده عنترة أو ابن طباطبا. فالشعراء لم يتوقفوا عن نظمهم منذ قرون ولن يتوقفوا فالخواطر لا تهجع حتى تستفيق من جديد، والمواضيع المطروقة تتشعّب وتزيد كلّما طُرق باب فُتحت أبواب، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكذلك نحن في محاولتنا درس النصّ العلائي. فقد أخطأ من قال من المحدثين: إنّ أبا العلاء قُتل دراسا (على وجه العموم). فالنصّ العلائي يمتاز بصفتين تجعلانه من الاتساع والانفتاح على الدراسة والنقد:

<u>أولهما:</u> أنّ آثار أبي العلاء كثيرة جدًا فقد كان الشيخ كثيرَ التصنيف في مجالات متنوعة، موسوعي الثقافة و الإبداع ممّا يفتح أفقا شاسعا أمام الدارس الباحث و يفتح له باب الاختيار بين أغراض الشعر و فنون النثر المختلفة.

<u>وثانيهما:</u> أنّ نصّ أبي العلاء صعب مغرٍ مليء بالتلميحات والإلغاز، ممّا يفتح باب التأويل والتفكير أمام القرّاء المتخصّصين ويجعل قراءاتهم وكتاباتهم خصبة ثريّة متباينة، كل من زاويته ومشربه الذي يريد و يتيسر له.

وسأحاول التركيز في دراستي هاته على لغة النثر أكثر؛ غاضًا الطرف عن لغة الشعر، وحين نريد الحديث عن لغة أبي العلاء نحن لا نتناول ظاهرة منعزلة ولا شخصية طفرة تمثّل نفسها فقط، بل

قد نقول مجازًا أنّنا نلج اتجاهًا أدبيًا برمتّه ومدرسة عريقة ظهرت بين القرنين الرابع والخامس الهجريين؛ لها أثرها وتأثيرها إلى يوم الناس هذا في الأدب العربي والعالمي، كما أثّرت رسالة الغفران في دانتي كما اشتهر " فعالم المعري له خصوصياته على مستوى الأدوات الفنية والجمالية، وكذلك على مستوى الموقف الاجتماعي و الإنساني، لذا حظي نتاجه الأدبي بأكثر من أربعمائة دراسة وبحث وإشارة، واستغرق جهود عدد كبير من الباحثين8".

- مكانة أبي العلاء بين المعاصرين له:

أبو العلاء كما عُرف؛ عاصر كثيرا من أدباء وعلماء القرنين الرابع والخامس الهجريين منهم: "بديع الزمان الهمداني"(395ه) صاحب المقامات أنبغ كتّاب عصره و أبي بكر الباقلاني (403ه) إمام الأصوليين وقاضي السنة، وأبي القاسم القشيري (465ه) إمام الصوفيّة والفقه والتفسير، وأبي المعالي الجويني (478ه) إمام الحرمين، وابن حزم الظاهري (456ه) وأبي نعيم الأصبهاني (430ه) صاحب "حلية الأولياء" وغيرهم، فالتقاء هؤلاء وأمثالهم في عصر واحد كفيل بإضاءة الظلمات المدلهمّة، وكذا كثرة الأمراء والإمارات بين القرنين الرابع والخامس الهجريين جعل العلماء والفلاسفة والأدباء ينبغون في أقاليم مختلفة متباينة، والحكّام المستقلين بدورهم عملوا على تشجيعهم وإكرامهم إظهارا لحكمهم وإبرازا لدويلاتهم.

ورغم هذا الزّخم الهائل من العلماء والنوابغ في كل علمٍ وفن المعاصرين للشيخ، إلّا أنّ أبا العلاء المعري استطاع أن يفرض لشخصه الأدبي وعلمه موضعا خاصا بينهم، خاصّة في مجال الأدب والفلسفة و أن يتميّز دون غيره بسمات عبقرية فذة ولم ولن يُنافس فيها كما صرّح :

وَإِنّي وإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانَهُ لَأَتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ[9]

- صعوبة لغة أبي العلاء:

القارئ لكتب أبي العلاء يلمس تعقيد أسلوب النصّ العلائي، وتعمّد شيخ المعّرة ذلك، فما سرّ هاته الجفوة المقصودة يا ترى؟ التي سمكها أبو العلاء بينه وبين متلقيه! وما الغاية التي أرادها شيخ المعرة من وراء ذلك؟ وما هي المصادر اللغوية و الثقافية عموما التي اعتمدها لإنتاج هذا النمط الإنشائي الفريد؟ وما يقال من تعقيد وصعوبة في إنشاء الشيخ ينسحب على أكثر مدوناته الشعرية

والنثرية على حدٍ سواء، فكثيرًا ما نجد المحققين لرسائله يختلفون في المفردة الواحدة، إذا لم يكن لها رسمٌ واضح، فنلحظ ذلك مثلا: في الاختلافات اللفظية الكثيرة بين تحقيق عائشة عبد الرحمان (بنت الشاطئ) و كامل الكيلاني لرسالة الغفران.

وحتى لو نظرنا إلى عناوين مصنفات أبي العلاء؛ للمسنا في أكثرها تيك الجفوة التي لاينفك أبو العلاء يبنيها بينه وبين متلقيه، وأدركنا تعمّد شيخ المعرة التعقيد وتتبع الغريب فمن بين ما وَسَم به الشيخ كتبه: (رسيل الراموز) (الجلِّي و الجلَّى) (منار القائف) (إقليد الغايات) (الرياش المصطنعي) وغيرها من العناوين؛ التي يصعب على القارئ مهما بلغ تمكّنه اللغوي إدراك دلالاتها، لو لم يعد إلى المظان التي تحدثت عن مؤلفات أبي العلاء كمعجم الأدباء لياقوت و إنباه الرواة للقفطي.

والحقيقة التي ينبغي الإشارة إليها أنّ سمة الأسلوبين: المبسّط والمعقّد، قد مازت كلّ العصور تقريبا بنسب متفاوتة، فالمتأمل للنصّ الجاهلي النثري منه: كالخطب والرسائل والوصايا، أو الشعري يلحظ البيْن الملموس بين النصوص الجاهلية. ففيها الواضح السهل لفظا وعبارة، وفيها الذي تحتاج فيه الرجوع إلى معاجم اللغة دائما كي تستطيع فهم مقاصده ومواصلة قراءته، والأمر ينسحب على كلّ العصور اللاحقة، و مدرستي العقاد وطه حسين في العصر الحديث كتب حولهما ما كتب؛ وحتى يومنا هذا لا يعدو الكاتب أو الشاعر أن يسلك أحد النهجين، قصد ذلك أو لم يقصد، سبيل سهل عفوي تستطع العامة فهمه بسهولة ويسر كلغة الصحافة مكتوبة أو منطوقة، وآخر صعب لفظا و معنى مُتكلف فيه؛ كتبه المتخصّص للمتخصّص.

وقد يذكر القائل: أنّ القدماءَ أو المعاصرين لأبي العلاء، لم يكونوا ليجدوا صعوبة في قراءة أدب الشيخ، ولكنّ صاحب كتاب "سرّ الفصاحة" ابن سنان الخفاجي الذي عاصر أبا العلاء وتتلمذ على يديه، وهو شاميّ حلبيّ، ينقل لنا نصّا يؤيّد ما ذكرناه آنفا من صعوبة وتعقيد إنشاء الشيخ حتى على معاصريه بل وطلابه المقربين، ففي حوار له مع بعض أدباء عصره من طلبة الشيخ. نقله يبيّن اعتراف طلبة أبي العلاء وتصريحهم بصعوبة أسلوبه :

« وجرى بين أصحابنا في بعض الأيام ذكر شيخنا أبي العلاء بن سليمان، فوصفه واصف من الجماعة بالفصاحة، واستدل على ذلك بأنّ كلامه غير مفهوم لكثير من الأدباء، فعجبنا من دليله وإن كنّا لم نخالفه في المذهب. فقلت: وإن كانت الفصاحة عندك بألفاظ يتعذّر فهمها، فقد عدلت

عن الأصل أولاً في المقصود بالفصاحة التي هي البيان والظهور ووجب عندك أن يكون الأخرس أفصحَ من المتكلّم...[10]» فالمتن ينقل لنا نقاشا لمجموعة من الأدباء المعاصرين للشيخ والذين تتلمذوا على يديه، أجمعوا على أنّ كلام الشيخ-كما ورد في المتن- والمقصود به لغته الأدبية، غير مفهوم لكثير من الأدباء في عصره فما بالك بالعصور اللاحقة!؟

- ميزة إنشاء شيخ المعرّة:

لكي نفصّل ذلك أكثر نحتاج أن نستدل على ما قلناه بشواهد وأمثلة من تصانيفه، وسنحاول التركيز على مدونة "رسالة الصاهل و الشاحج"[11]، وكذا "رسالة الغفران" وبعدها نحاول أن نتطرق إلى هدف المعري من تعميته المتعمدة تلك، وفي طيات ذلك نتناول مصادر ثقافة الرجل وبعض أخباره ومظاهر تفردّه، و شيخ المعرة قد وظّف لغة شعريّة ونهجا خاصا به، هذه الشعرية أو البويطيقا عرفّها "رومان جاكبسون" بأنّها (نقل عنصر التعادل أو التكافؤ (Equivalence) من المحور الرأسي أو محور الاختيار، إلى المحور الأفقي أو محور التضام[12]) فلكي نقوم بمقاربة حداثية للّغة الشعرية لأبي العلاء نحتاج أن نتناول المحورين الرأسي (محور الإختيار) والأفقي (محور التّضام)، بالدراسة والاستقصاء كل على حدة :

- أولهما على مستوى محور الاختيار: ويظهر ذلك في ضرب الألفاظ المنتقاة المستعملة (عموديا).

- وثانيهما على مستوى محور التأليف (التضام) أو النظم لهاته الألفاظ وبناء الجمل و سبكها (أفقيا). والمعاني المطروقة وطريقة أو شكل طرحها بين يدي المتلقي.

1)- على مستوى محور الاختيار(عموديا):

شيخ المعرة يمتلك رصيدا ضخما من المفردات التي استعملتها العرب قديما - والتي ضاع كثير منها - اختزنتها ذاكرة المعري الفذّة، وقد حملت الكتب قصصًا كثيرة تناولت قوة الحفظ العجيبة التي امتاز بها الرجل، وجلبها من خلال اطلاعه الواسع على أمهات الكتب القديمة، فهذا تلميذه الخطيب التبريزي (502ه) يقول: (ما أعرف أنّ العرب نطقت بكلمة لم يعرفها المعري[13]) وقد أبدع باستثمار رصيده الهائل في تصانيفه الشعرية والنثرية على حدٍ سواء، ولتمكّنه اللّغوي الفريد صُنّف في طبقات النحاة، ووضعه القفطي في مصنفه "إِنْبَاهُ الرواة على أَنْبَاهِ النحاة" وله آراؤه النحوية المتميزة كما أنّ هناك استشهادات مختلفة بشعره ونثره، وقصّته التي أوردها الكثير من الكتّاب القدامى - في مجلس المرتضي أبو القاسم- حين تعثّر برجله أحد الوجهاء، فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فردّ أبو العلاء في سرعة بديهة وذكاء شديدين، الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما!؟ فاختبره المرتضي بعد الحادثة فوجده البحر الذي لا ساحل له في لغته وعلمه وفطنته[14]، فقرّبه وزاد في إكرامه وضمّه لحاشيته وسمّاره لكنّ ذلك لم يطل، وقصّة إخراجه من مجلس المرتضى مسحوبا من قدميه مشهورة، بعد أن ردّ على المرتضى ردًّا ماكرًا قاسيا عندما عرّض بالمتنبي.

ولم يهدأ بال معاصريه ومن بعدهم حول قصّة السبعين كلبا، التي لم يُفحم بها أبو العلاء الرجل الذي جرحه بل كل من سمع القصّة، حتى نظم جلال الدين عبد الرحمان السيوطي(911ه) أرجوزة، حاول فيها جمع سبعين اسما للكلب ولكنّه لم يفلح فجمع خمسًا وستين اسما فقط أكثرها لا يتجاوز الصفات والنعوت[15].

ولو رجعنا لمزْهِر السيوطي لألفينا أبا العلاء مقلّدا لابن خالويه (370ه) فقد درس على أصحابه[16]، وقد حدثت قصة مشابهة لابن خالويه في حضرة سيف الدولة "...كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه: أحفظُ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي الفارسي (377ه) وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا، فقال أبو علي: هذه صفات ، وكأنّ الشيخ لا يفرّق بين الاسم والصفة[17]"،وتبقى وجهة نظر علمية لأبي علي الفارسي أستاذ ابن جنّي، رغم أنّه يكاد ينفي المشترك اللفظي تماما عن لغة العرب.

وعند قراءة المتن العلائي في كتبه النثرية المشهورة كرسالة الملائكة أو رسالة الغفران أو رسالة الصاهل والشاحج مثلا، نرى ذلك الكمّ من الألفاظ الغريبة والصعبة التي حشرت في متن الكتابين، سواءً أ كانت وحدات دالة عربية أصيلة أو مولدة أو دخيلة أعجمية! ولنبدأ ببعض النماذج من رسالة الصّاهل والشّاحج ثم نعرّج على رسالة الغفران:

فنقتطف مثلا الكلمات الأولى التي بدأت بها رسالة الصاهل و الشاحج، حيث قال أبو علاء المعري: «أسلّم على الحضرة العالية تسليم العاجز المقصّر، كما ينظر الهادي المدلج إلى فرقد الليل، واليمانيّ المشيّم إلى سهيل، وأصحاب الراح يتعوذون من مغنّ إذا ارتجل شتم، وإذا سكت صين وأكرم، وأنا أمتّ بحقِّ التخفيف، قال بعض الرعاة: لا تذمُّوا القتادة فإن لها علينا حقًا...[18]» ثم يردف بعد هذا المقطع بسطور قليلة متحدّثا ناعته لنفسه ما نصّه:

«كالقطرة تحت الصّبير، والحصاة إلى جانب ثبير فما بالي وأنا مثقل استعان بذقن، وطفل بهش إلى يفن، وذليل عاذ بقرملة، وعبد هتف بأمة؟ والربيع أغفلت الكمأة، وعند المنهل نسيت المزادة...[19]»

عند مطالعتنا لهاته الأسطر القليلة في مستهل الرسالة، نلحظ الكمّ الكبير من المفردات الصعبة والكلمات الغير متداولة نحو: فرقد- المشيم- أمتّ- الصبير –ثبير- بهش- قرملة- المزادة...

وهذا غيض من فيض، فكل صفحات الرسالة ملئت على هاته الشاكلة بالمفردات الصعبة والغريبة، فكأنّما يحاول المعري ترصيع جمله وعباراته بكلمات جزلة صعبة متجانسة في التركيب الواحد والتراكيب المتقابلة، بل ويحاول أن يحشد أكبر قدر ممكن من هاته المفردات دون أن يغفل المعنى الذي يريد إيصاله لمتلقيه، صانعا نهجا خاصا به وفي هذا كلّ التميّز.

ولو رجعنا لرسالة الغفران التي كُتبت بعد رسالة الصاهل و الشاحج بحوالي خمس عشرة سنة[20]، ردًّا على رسالة "أبي الحسن علي بن منصور القارح"، لألفينا المعري مواصلاً في نهجه بإيراده كل لفظ غريب وصعب، حتى فاق في هذا كل معاصرٍ وسابق من جهابذة الأدب وأهل اللغة (وهو ينشئ بين هذا وذاك أدبًا، تلمح فيه جمهرة من الغريب والنوادر يشير في ذلك إلى أنّه اختزن في ذاكرته متن اللغة، نوادرا و أوابدا وغريبا مما لا تلقاه في أدب الكتّاب ممن عاصروه أو تقدّموه أو خلفوه[21])، وعلى سبيل المثال لا الحصر نتناول السطرين الأولين لمقدمة رسالة الغفران أيضًا حيث يقول « قد

علم الجبر الذي نسب إليه جبْرئيل[22]، وهو في كل الخيرات سبيل، أنْ في مسكني حماطةً، ماكنت قطُّ أفانيةً، ولا الناكزةُ بها غانيةً...[23]»

فنرى السطرين حويا مجموعة من المفردات الصعبة التي تحتاج الشرح نحو: الجبر – حماطة- أفانية- الناكزة- الغانية. بل والمعري ذاته يردف شرحا في متنه لهاته المفردات الصعبة التي أوردها، وهذا يدعم ما ذكرناه من قصديّة المؤلف في إيراده هذا الضرب من المفردات التي تحتاج للشرح، فكأنمّا يضع الإشكال ويجيب عنه.

بل ونجد للشيخ العديد من الشروحات التي دوّنها لمصنفاته، فهو ينشئ الكتاب أو الديوان ثم يعكف على شرحه في كتاب مستقل، حتى ذكر المعجمي التونسي المعاصر "يوسف العثماني" في كتابه "أبو العلاء معجميا" تسعة شروحات كتبها أبو العلاء[24] لكتبه، منها واحدٌ يشرح فيه "رسالة الصاهل والشاحج" (حصان وبغل) ، عنونه بـ" لسان الصاهل والشاحج" ولو رجعنا للرسالة ذاتها لوجدناه بين طيّات الرسالة، يشرح ما يورده من تعميَةٍ وإلغاز بأسلوب سردي بديع[25]، في أكثر من موضع فمثلا حين يُسمِع الشاحجُ الجَمَلَ الرسالة التي يريده أن يوصلها للحضرة العلية وقد ملأها بالألغاز و التعقيد الأسلوبي، يعترض الجَمَلُ ولا يوافق على ما جاء فيها، فيعكف الشاحج يشرح مقصود رسالته وبيان خطأ الجمل في فهم فحوى الرسالة وقلّة علمه وحكمته ونباهته، بل ويرفض أن يجعله رسولا إلى حضرة عزيز الدولة.

وآخر يشرح فيه رسالة الغفران عنونه بـ" تفسير رسالة الغفران". وآخر يشرح فيه كتابه خطبة الفصيح سماه (تفسير خطبة الفصيح)، وكذا (تفسير رسالة الإغريض في شرح غريبها) وكذا كتاب (تفسير الهمز والرّدف أو الأيك والغصون)، وآخر سمّاه (خادم الرسائل) في شرح غريب مجموعة من رسائله، وكذا كتاب (السادن في تفسير غريب الفصول والغايات) وما فيه من إلغاز، ثم كتاب (منار القائف) في تفسير ما جاء في كتاب القائف، وهو كتاب على ألسنة الحيوانات ضارع فيه كليلة ودمنة لابن المقفع(142هـ).

والحقيقة أنّ كُتُبَ الشروحات التي كتبها شيخ المعرة مازالت في حكم الضائعة مع ما ضاع من كتبه، حتى تُحقَّقَ إن وجدت، كما كشفت لنا عائشة عبد الرحمان عن رسالة الصاهل الشاحج،

التي أُعتقِد أنّها ضاعت مع ما ضاع من كتبه، فلم نعرفها سوى عنوانا دون كتاب مع ما ذكر من مؤلفات الشيخ حتى وجدتها المحقّقة بالخزانة الملكية بالرباط.

وخلاصة القول: إنّ أبا العلاء امتلك لغة متمكّنة بألفاظها ومفرداتها، طالما انتقاها الشيخ من مخزون العرب الزاخر اعتمادا على ذاكرته العجيبة التي حفظت دواوين الشعراء قدماء ومعاصرين له، وما قيل أو كتب من نثر بفنونه المختلفة فوصل سمعه، ووظّف كل هذا بإبداع وبراعة لغوية فائقة شعرا ونثرا، بنيّة مُبيتة وقَصد مُبرم، لأسباب سنحاول شرحها.

2)- من حيث التركيب والدلالة (أفقيا):

المقصود بهذا على مستوي تركيب الألفاظ في البناء الواحد أفقيا، أي نظام تركيبها وقواعد توالها في اللغة، فللّفظة دلالتها العامة أو المستهلكة أكثر من غيرها خارج سياق النصّ، ولكنّها قد تتغيّر على حسب السياق الذي ترد فيه، فبعد اختيار الكلمات - باعتبارها وحدات دلاليّة - عموديًا التي يراها الكاتب مناسبة لمتنه، يحتاج الأمر لمهارة فائقة كي يوظّف هذا الضرب من المفردات في جمله وعباراته، لأنّ الدلالة أو المعنى المقصود من شأنه أن يضيف تضييقا آخرا على منشئ النصّ، لكنّ شيخ المعرة الذي نظم ديوان "اللزوميات" وكتب نثرا كتابه "الفصول والغايات" الذي ملأه سجعًا وجناسًا وبكل صعبٍ و غريبٍ من المفردات، حتى اتّهم فيه أنّه عارض سورًا من القرآن! من القدماء والمحدثين، رغم أنّ عنوان المصنَّف الأصلي ((الفصول والغايات في تمجيد الله تعالى والعظات)) وقد أُتهم أبو العلاء بالكفر والزندقة من طرف معاصريه ومن العديد من الأدباء والمفكرين والفقهاء إلى يوم الناس هذا[26]، وقد ردّ عن نفسه بعد إلحاح تلاميذه في كتابه ((زجر النابح)) رغم أنّ الكتاب ردّ فيه على الذي استبشع لزومياته[27] و ذبّ عنه "ابن العديم"(660هـ) في كتابه: (الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتجرّي عن أبي العلاء المعري).

ونجد أبا العلاء يعبر عن المعنى فيُظنّ القارئ غير ما يقصدُهُ الشيخ، حتى يعود القارئ للشرح الذي يريده الشيخ فيحصل على المعنى المراد، وقد تطالع السطور أو الفقرة فلا تدرك المعنى الذي يرمي إليه الشيخ حتى ترجع للشرح الصحيح للوحدات الدالة كي تعلم المراد من الخطاب فتدرك معناه حينها بسهولة، ونجد أيضا في إنشائه الإلغاز والتعمية موظفتين ببراعة فائقة لا تضاهى، وقد نجده يشرح معنى عروضيا أو نحويا أو فقهيا، فيمزجه بمعنى آخر حتى يختلط على المتلقي إلّا أن يؤوب

إلى ما يريده الشيخ في أحد شروحه إن وجدت، أو يعمل فيه بفكره جهده (وقد يحرّر الرسالة أو الخبر الأدبي فيلمّعه بمصطلحات العروضيين يصرفها إلى معانٍ غير معانيها الخاصة. وهو بهذا يهرك بعلمه في دقائق العروض[28]) وهو صاحب مدرسة تهتّم بالأسلوب والشكل اهتماما بالغا اشتهرت في عصره والذي يليه، صبغت الشعر والنثر الفني عموما، حتى لا يكاد يخلو نصٌّ له من كلفة وتصنّع ولكنّه تصنّع متمكّنٍ من ناصية اللغة وزمام البيان، لا كلفة ضعيف غير عالم باللغة ودقائقها، فهو كما يذكر يوسف العثماني: يُعنى كثيرًا بالترصيع وبالأساليب البديعية وبألوان الخيال والطباق والمقابلة[29]. رغم أنّ هناك من عاب أسلوبه من قدماء ومحدثين فهذا ياقوت الحموي يصف أبا العلاء فيقول عنه: (مع تحذلقه ودعواه الطويلة العريضة وشهرة نفسه بالحكمة ومظاهرته)[30]

فها هو يرسل رسالة لخاله "أبي القاسم علي بن سبيكة" بعد رجوعه إلى المعرّة؛ بعد أن تفاجأ - من خلال رسالة - بموت أمّه قبل وصوله لها[31] حوالي سنة 400 هجري، لأنّه كان في طريق عودته للمعرة من بغداد... أمّه التي كانت سنده الوحيد في دنياه الكالحة. رسالةً صادقة تنضح حزنا وألمًا ورغم ذلك مُلئت صورًا وبديعًا، فمن بين ما جاء في رسالته: (...ياسلوة الأيام موعدك الحشر، موعدٌ والله بعيد، لا سلوةَ حتى يؤوب عنزيُّ القَرَظة، ويرجع النعمانُ إلى الحِيرة، ويبعث نبيٌّ من مكّة، لو لم تكن الآجال ذَبْرًا، لوجب أن أُقتل بها صبرًا، على أنّي والله قد أعلمتُها أنّي مرتحِلٌ...فأذنت فيه، وأحسبها ظنته مَذْقةَ الشاربِ، ووميضَ الخالبِ، ولكل أجلٍ كتابٌ، وحزني لفقدها كنعيم أهل الجنة كلّما نفدَ جدّد...)[32]

النصّ مليء بألوان البيان والبديع بدأه بأن كنّى أمّه بسلوة الأيام أي فرحتها، ثم يقول:إنّ موعدها الحشر وهو أول منازل يوم القيامة بعد القبر؛ وقال أنّه بعيد جدًّا (أي الحشر) كي يصوّر لنا مدى شوقه لها وعدم صبره على فراقها، فالسلوة دونها محال إلا إذا آب "عنزيٌّ" وهو مَثلٌ عربي يطول شرحه لمن يذهب فلا يعود، أو عاد النعمان لِمُلك الحيرة وقد تنصّر النعمان وترك المُلك ولم يعد، فهام على وجهه ولم تعلم وجهته، أو يبعث نبي من مكّة وهذه أشدّ من السابقين، ولو لم تكن الآجال مكتوبة لوجب أن أقتل صبرا. أي بحبس الطعام والشراب عليّ عقابا حتى الموت، لأنّي سافرت إلى بغداد وتركتها، وقد استأذنتها في الرحيل فأذنت لي، معتقدةً أنّ رحيلي لن يطول دونها فقد شبّهه بـ (مذقة شارب) أي كذبة كاذب، أو (وميض خالب) ووميض الخالب عند العرب هو

البرق دون مطر[33]، فكيف لمتلقٍ مهما بلغ تمكّنه أن يدرك معنى التركيبين دون العودة لمعاجم اللغة الأُوَل، ثم شبّه حزنه الشديد لفقدها بنعيم أهل الجنّة وفي هذا عين المفارقة و من الصعوبة إدراك وجه الشبه إلا إذا قرأنا قوله: " كلما نفِد جُدّد " فقد جمع بين حزنٍ عظيم، وسرور متجدّد لا مثيل له وفي هذا منتهى البلاغة فقد أوصل المقصود في الذهن بالتشبيه الفذّ الذي يجمع النقضين الجنة والحزن ليدلّ على وجه الشبه بينهما وهو التجدّد، وتشبيه كهذا اعتقده يغيب عن غير أبي العلاء.

وشيخ المعرّة يعتمد ما يسمى المفارقة اللغوية كثيرا، التي قد تنشأ عن أساليبَ بلاغية عديدة حاضرة في نصّ واحد منها: العدول والالتفات و التورية و المجاز بأنواعه و ردّ الأعجاز على الصدور (في الشعر طبعا)، والكناية والتهكّم والتعريض[34].

وأيضا نتلمس مهارة الشيخ السردية في قصّه في ذلك الزمن البعيد، من خلال استحضاره لشخصه خلال القصّ بطرق مختلفة، ونأخذ مثالا على هذا "رسالة الصاهل والشاحج"، ورغم أنّ الرسالة قصة خيالية على ألسنة الحيوانات، غير أنّه يستحضر شخصه مرّة باعتباره الراوي، وكان ذاك في بداية الرسالة وفي ختامها، وأخرى باعتباره شخصية عرضية يجري ذكرها عرضا دون دخولها في مجريا الأحداث، فيقول: (العجب كل العجب لهذا الضرير، له جزء في ملكك وهو يسمع خبط حوافرك والنبأة من شحيجك في ليل ونهار، كيف لايزجرك عن هذه المقالة إن كان قد علمها منك؟ وكيف يصل إلى علم تلك؟هيهات هيهات)35

والتعقيد الذي تعمّده أبو العلاء لم يقتصر على عامة المتلقين؛ بل عانى منه تلاميذه أيضا وحتى أقربهم إليه، فهذا أبو زكريا الخطيب التبريزي (502هـ) - وهو من أكثر طلابه قربًا له - ورغم تتلمذه على يديه، وملازمته له يحدثنا عن حوار له معه، حاول من خلاله معرفة اعتقاده الذي لم يستطع سبره رغم دنوّه منه. حيث قال:" قال لي المعري: ما الذي تعتقده؟ فقلت في نفسي: اليوم أقف على اعتقاده، فقلت له: ما أنا إلا شاكّ، فقال:وهكذا شيخك[36]. والحوار السالف لا يثبت شيئا دقيقا في شأن عقيدة الشيخ، بل يزيد في إيساع الهوة التي تفتح أفقا جديدا للقراءة التأويلية، كما هي أكثر نصوص شيخ المعرة،

- من أسباب تميّز أسلوب أبي العلاء: من أهمّ مميزات الأسلوب العلائي التي جعلته يصنع المفارقة ورسمت تفردّه: انفتاح النصّ العلائيّ على وجوه قرائية كثيرة، وكذا تعقيده الظاهر، وأعزو ذلك لأسباب كثيرة أذكر منها:

أ- الأصل أنّ الأسلوب انعكاس لشخص كاتبه وبيئته الاجتماعية. فلو تتبعنا ظروف حياة الأديب إن وجدت الترجمة الوافية له، ومستواه الثقافي وموهبته الإبداعية، قد نستشف مبررات لنهجه الإنشائي وندرك طريقة طرحه لما يدور في خلده. ولا بدّ أنّ هناك علاقة مواءمة بين الأديب وأدبه. وأبو العلاء رغم أنّه من أعلام القرن الخامس الهجري، إلّا أنّ الكثير من ملابسات حياته وظروف نشأته دوّنها مجموعة من المؤرخين المعاصرين له والطلبة المحيطين به لأنّ الرجل استطاع صنع هالة من الإعْجاب والعُجب حوله، قلّ أن تضارع من بعده. ممّا يتيح لنا أفق توقّع وتبرير رحبٍ؛ نصل من خلاله لتعليل سبب صعوبة الأدب العلائي، فالرجل كان مثلا للطفل المختلف في كل شيء الصانع للمفارقة والعجب، فهذا الكفيف يقوم بما لا يستطيعه المبصرون، فتارة يلعب الشطرنج فيهزم أنداده من المبصرين، وتارة يحفظ بشكل عجيب لكل ما فهمه وما لم يفهمه، و وبعدها بردح من الزمن هو مؤلف يبدع في علوم مختلفة من نحو وأدب وعلوم دين، ويقول الشعر ببراعة وتكلّف وصنعة كالطبع، بل ويلتزم بما لايستطيعه غيره في القريظ، فأدب أبي العلاء غني زاخر مختلف كصاحبه.

ب- وكذا من أسباب تعقيد أسلوب أبي العلاء، أنّ أبا العلاء في أكثر أدبه لا يكتب للمتلقين عامة؛ بل لمتلقٍ خاصٍ متتبّع لأبي العلاء متمكّن من ناصية اللغة، فأنت تجد الصعوبة لا أقول على مستوى اللفظ أوتركيب الجملة أوسياقها أفقيا فحسب، بل حتى في الدلالات المختلفة التي يوردها الشيخ. فكأنما المعرّي يختار ويتصيّد غريب اللغة وشاذها فيبثّه في طيّات نصوصه، لأنّه يكتب لطلّابه قصد الدرس اللغوي البحت (لقد قيل في تفسير هذا الحضور اللغوي في كتب أبي العلاء أنّه شغل بالتعليم ومن شأن المعلّم أن يهيء لطلبته هذه القطوف اللغوية)[37] فهو يحاول جمع كل ماقلّ تداوله من اللّغة، موظفا إياه في سياق سردي أو شعريٍ مناسب. وهو كما ذُكر صاحب رصيد لغوي باهر وسمت إنشائي إبداعي عال تترجمه أعماله ومصنفاته الكثيرة.

- الكثير من مصنفات الرجل هي كتب حسب الطلب، موجّهة لمتلق بعينه أمير أو وزير أو كبير قوم، ككتاب "شرف السيف" عمله لـ" بنشتكين الدربزي" و كذا كتاب " الصاهل و الشاحج" عمله لأبي شجاع فاتك الملقب بعزيز الدولة، والي حلب من قبل المصريين وفي النحو كتاب " ظهير العضيدي" عمله الشيخ لأبي علي الفسوي. وكثيرا ما يُردف المؤَلَف بكتاب آخرٍ مفسّرٍ شارحٍ له، ككتابته "لسان الصاهل والشاحج" الذي شرح فيه كتابه "الصاهل والشاحج" ويُعد هذا الأمر ديدنا لدى أبي العلاء، فلا بدّ أن يكون المصنوع حسب المقاس المخصّص لشخص بعينه، ثمينا قيّما مرصّعا بكلّ لفظ جزْل معناه واختلف مبناه، لكثرة العلماء والأدباء الذين اشتغلوا بالتأليف في عصره و يجب على الشيخ أن يكوّن لنفسه موضعا بينهم، وكذا كثرة الأمراء والولاة المهتمين بأمر الأدب والعلم المقربين لأهله.

- خاتمة:

أقام شيخ المعرّة لنفسه صرحا في مملكة اللغة والأدب عزّ عن المثيل، حاولت من خلال القراءة المتأنية للنصّ العلائي استجلاء ماقيل فيه من لدن القدماء والمتأخرين كي أتبيّن في مقاربة موجزة أهم صفات نصّ أبي العلاء ومنها: التعقيد والثراء والتنوع.

1- **التعقيد**: أو الصعوبة المتعمدة التي مازت كتابات وأشعار الشيخ، بواعثها كثيرة منها: أنّ الشيخ كان معلّما التفّ حوله طلاب ومريدون كُثرٌ، فهو أديب خاصّة من طلاب العلم الذين انبهروا بعلمه وما يمتلكه من رصيد لغوي هائل، و ربما أيضا منشأ التعقيد أنّ الشيخ ظهر في عصر كَلِف أهله و أدباؤه بالصنعة اللفظية والتعميّة والإلغاز، بل وصارت ممّا يثبت به الأديب مكانته بين طلابه وذوي السلطان، وقد امتلك مايؤهله لذلك.

2- **الثراء**: وهو الزخم الذي امتلأ به قاموس أبي العلاء الذي اشتهر بحفظه حتى صار ممّا يتندر به فتشدّ إليه الرحال منذ طفولته، فقد كان يحفظ ما يسمعه من لغة العرب بل ويحفظ مالم يفهمه من لغات العجم والحسابات والتواريخ، كل هذا جعل نصّه يمتلئ ويزخر بوحدات دالة جزلة وغريبة وشاذة ومتروكة، بثّها طيات أدبه بكل براعة وسلاسة، حفاظا على لغة العرب من الضياع، وكذا أنّ الشيخ يعلم تمام العلم أنّ المدونات العربية بدأت تفتقر العربية الفصيحة الأولى ممّا يتوجب عليه أن يختزنها في مدوناته.

3- التنوع: فقد كان أبو العلاء يضرب في كل علم وفن، بما امتلكه من موهبة وذكاء وهمّة عالية مناط ذلك إرادة التميّز وإثبات ذاته بين أعلام عصره، وكذا ما وجده في نفسه من مؤهلات فطريّة ومكتسبة، جعلته يُصَنّف في الأدب و النقد والنحو و التاريخ والشعر بأغراضه .

- والشيء الذي نجده في كتابات الذين ترجموا للشيخ؛ أنّهم لم ينتقصوا من مكانة الشيخ وقدره العلميّ، إنّما انتقدوا عقيدته وشكّه الذي طالما صرّح به في أشعاره خاصة. وأكثرهم لم يكونوا من معاصريه أو طلابه، بل ممّن قرأ شعره وآثاره دون أن يلتقيه أي أنّهم لم يكونوا مدركين مراده في أكثر الأحيان، وبعض معاصريه كانوا من حسّاده لمكانته وعلوّ شأنه بين عامة طلّاب العلم وذوي السلطان.

- أمر آخر لو رجعنا للمظانّ التي ذكرت مصنفات الشيخ كمعجم الأدباء لياقوت و إنباه الرواة للقفطي وغيرهما، لوجدناها كثيرة جدّا تقرب المئتي مجلد، ضاع معظمها بسبب الحروب والأزمات التي مرت بها حاضرة الشام والأمة الإسلامية جمعاء، لكنّ الذي بقي منها قليل، فهل سنجد من يخرج لنا كتب شيخ المعرّة التي مازال بعضها محفوظا بين مخطوطات دمشق وبغداد والقاهرة ومتاحف الغرب وسراديب عاصمة الخلافة العثمانية، كما أخرجت بنت الشاطئ رسالة الغفران في ثوب جديد و رسالة الصاهل والشاحج بعد أن اعتقد الناس ضياعها لقرون؟

- الهوامش:

[1] - ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط01 ج01، 1993،ص303.

[2] - نفسه، ص306.

[3] - ينظر: يوسف البديعي الدمشقي،الصبح المنبي عن حثيثة المتنبي، ت مصطفى السقا و محمد شتا، دار المعارف، ط01،القاهرة، مصر،ط03، 1994 ،ص93،94.

[4] - جمع "محمود محمد شاكر" في كتابه أسمار وأباطيل،المصادر التي تحدثت عن المعري وشعره، (مكتبة الخانجي ،القاهرة، مصر،ط03 ،2005)،ص26،27.

[5] - شعراء المعلقات، ج وت أحمد بن الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار قائلها، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط03، 1993، ص105.

[6] - كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ت علي فاغور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط01، 1997.

[7] - محمد أحمد بن طباطبا العلوي، ت عباس عبد الساتر، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط02، 2005، ص15.

[8]- رمضان محمود كريم، شعر المعري من منظور القراءة و التأويل، أطروحة لمجلس كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، إشراف عباس مصطفى صالحي،2002.

[9] - أبو العلاء المعري، سقط الزند، لم يذكر محققه ،دار صادر، بيروت، لبنان، ط01، 1957، ص193.

[10]- ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 01، 1982، ص 71.

[11] - رسالة الصاهل والشاحج: رسالة نثرية قيّمة وهي حكاية متخيّلة على لسان الحيوان كتبها أبو العلاء المعري حوالي 412هـ، بطلب من والي حلب للفاطميين بمصر"عزيز الدولة أبي شجاع فاتك" وقد أُعتقد لقرون أنّها ضاعت فيما ضاع من أدب شيخ المعرّة حتى كشفتها بنت الشاطئ "عائشة عبد الرحمان" اعتمادا على نسختين وجدتهما بالمكتبة الملكية بالرباط(المغرب)، وقامت بتحقيقها ونشرت لأول مرة سنة 1975.

[12]- جيرالد برانس، ت عابد خزندار، المصطلح السردي، نشر المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة ،مصر،ط01، 2003،ص09.

[13] _ مجموعة من الأساتذة تحت إشراف طه حسين، تعريف القدماء بأبي العلاء، الدار القومية للطباعة، القاهرة ، مصر،ط1944،01،ص200.

[14]- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس،ص302.

[15]- عبد الفتاح كيليطو، أبو العلاء المعري أو متاهات القول، دار توبقال، الدار البيضاء ، المغرب، ط2000،01،ص 82.

[16]- مجموعة من الأساتذة تحت إشراف طه حسين، تعريف القدماء بأبي العلاء ،ص190.

[17]- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ظبط وشرح محمد أحمد جاد وآخرون، منشورات الكتب العصرية، صيدا ،بيروت، لبنان، ط01، 1986، ص405.

[18]- أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط02، 1983، ص81.

[19]- نفس المرجع السابق والصفحة.

[20]- تشير عائشة عبد الرحمان في مقدمة تحقيقها لرسالة الصاهل والشاحج أنّها أُلفت بعد رسالة الغفران بخمس عشرة سنة.المرجع السابق:ص41.

[21]- إبراهيم السامرائي، مع المعري اللغوي، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،،ط1984،01،ص13.

[22]- وردت الكلمة بهذا الرسم، أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تحقيق عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1977،09،ص129

[23]- نفس المرجع والصفحة.

[24]- يوسف العثماني، أبو العلاء معجميا، منشورات دار سحر للنشر و معهد بورقيبة للغات الحيّة، العاصمة ، تونس، 2009، ط01،ص33.

[25]- أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل و الشاحج، ت، عائشة ع الرحمان، دار المعارف، القاهرة ، مصر،ط02، 1984، من ص350 إلى ص374.

[26]- محمود محمد شاكر، أسمار وأباطيل،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، ط03، 2005 ،ص47.

[27]- عبد الفتاح كيليطو، أبو العلاء المعري أو متاهات القول،ص 76.

[28]- إبراهيم السامرائي، مع المعري اللغوي، ص 13 .14.

[29]- يوسف العثماني، دراسات في اللغة والمصطلح، منشورات دار سحر للنشر و معهد بورقيبة للغات الحيّة، العاصمة ، تونس، ط01، 2008، ص17.

[30]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص339.

[31]- يذكر الذين ترجموا لأبي العلاء أنّه أُخبر بمرضها فخرج من بغداد قافلا للمعرة فماتت قبل وصوله لبيته بالمعرّة سنة 400هـ.

[32]- ياقوت الحموي الرومي،معجم الأدباء، مج01،ص311،310.

[33]- محمود محمد شاكر، أباطيل وأسمار، ص61.

[34]- نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية، دار العلم والإيمان، دسوق،مصر، ط01، 2014 ،ص28.

34- أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ص240.

[36]- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، مج 01،ص 303.

[37] _ إبراهيم السامرائي، مع المعري اللغوي، مؤسسه الرسالة، بيروت ، لبنان، ط01، 1984 ، ص09.

- قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم السامرائي، مع المعري اللغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1984.
2- جيرالد برانس، ت عابد خزندار، المصطلح السردي، نشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،مصر،ط01، 2003.
3- رمضان محمود كريم، شعر المعري من منظور القراءة و التأويل، أطروحة لمجلس كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، إشراف عباس مصطفى صالحي،2002 .
4- ابن سنان الخفاجي، سرّ الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 01، 1982.
5- شعراء المعلقات، ج وت أحمد بن الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار قائليها، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط03، 1993.
6- أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط02، 1983.
7 - أبو العلاء المعري، سقط الزند، لم يذكر محققه ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط01، 1957.
8- علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد الفضل أبو إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط01. 1986.
9- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ظبط وشرح محمد أحمد جاد وآخرون، منشورات الكتب العصرية، صيدا ،بيروت، لبنان، ط01، 1986.
10- عبد الفتاح كيليطو، أبو العلاء المعري أو متاهات القول، دار توبقال، الدار البيضاء ، المغرب . ط01، 2000
11 - كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ت علي فاغور، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،ط01، 1997.-
12- مجموعة من الأساتذة تحت إشراف طه حسين، تعريف القدماء بأبي العلاء، الدار القومية للطباعة، القاهرة ، مصر،ط01. 1994.
13- محمود محمد شاكر، أسمار وأباطيل،المصادر ،مكتبة الخانجي ،القاهرة، مصر،ط03 ،2005.
14- نعمان عبد السميع متولي، المفارقة اللغوية، دار العلم والإيمان، دسوق،مصر، ط01، 2014 .
15- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، ت حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط01، 1993.
16- يوسف البديعي الدمشقي، الصبح المنبي عن حثيثة المتنبي، ت مصطفى السقا و محمد شتا، دار المعارف، ط01،القاهرة، مصر، ط 1994،03.
17- يوسف العثماني، دراسات في اللغة والمصطلح، منشورات دار سحر للنشر و معهد بورقيبة للغات الحيّة، العاصمة ، تونس،ط01 ، 2008.